

دور البودكاست في تشكيل الهوية الثقافية في السعودية

سعد بن مهدي آل بحري

باحث دكتوراه، تخصص الإعلام الرقمي وتكنولوجيا الاتصال، كلية الآداب والعلوم، الجامعة الأهلية، مملكة البحرين
Bahri_10@hotmail.com

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن دور البودكاست في تشكيل الهوية الثقافية في المملكة العربية السعودية، في ظل التحولات المتسارعة التي أحدثتها تكنولوجيا الاتصال ووسائل الإعلام الرقمية في أنماط التلقي والتفاعل الثقافي. وتنطلق الدراسة من إشكالية رئيسية تتمثل في تزايد اعتماد الجمهور، ولا سيما فئة الشباب، على البودكاست بوصفه وسيطاً إعلامياً حديثاً يجمع بين المعرفة، والترفيه، والسرود الصوتي، والتفاعل الثقافي، بما يجعله قادراً على التأثير في مكونات الهوية الثقافية المرتبطة باللغة، والقيم، والتراث، والانتماء، والعادات الاجتماعية.

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام الاستبانة أداةً لجمع البيانات من عينة عشوائية بسيطة من المستمعين النشطين للبودكاست، بهدف قياس طبيعة استخدامهم له، ودرجة اعتمادهم عليه كمصدر للمحتوى الثقافي، وتحليل أثر التعرض له في تشكيل وعيهم الثقافي وتعزيز مكونات هويتهم. كما تستند الدراسة إلى نظريتي الاستخدامات والإشباع والغرس الثقافي، حيث تفسر الأولى دوافع الجمهور في اختيار البودكاست والإشباع المعرفية والوجدانية والاجتماعية المتحققة منه، بينما تفسر الثانية الأثر التراكمي للتعرض المتكرر للمحتوى الصوتي في ترسيخ القيم والصور الذهنية المرتبطة بالهوية الثقافية.

وتبرز أهمية الدراسة في تناولها للبودكاست بوصفه أحد أشكال الإعلام الرقمي الصاعد القادر على دعم الهوية الثقافية السعودية في مواجهة تحديات العولمة الرقمية وتدفق المضامين العابرة للحدود. وتسعى الدراسة إلى تقديم فهم علمي لكيفية توظيف البودكاست في تعزيز الوعي الثقافي، وترسيخ القيم الاجتماعية والإنسانية، وفتح فضاءات للحوار والتفاعل بين الأفراد والمجتمع. كما يمكن أن تسهم نتائجها في تطوير محتوى بودكاست ثقافي أكثر ارتباطاً بالهوية الوطنية، وأكثر قدرة على مخاطبة الشباب بلغة رقمية معاصرة تجمع بين الأصالة والتجدد.

الكلمات المفتاحية: البودكاست، الهوية الثقافية، الإعلام الرقمي، الشباب السعودي، الوعي الثقافي، نظرية الاستخدامات والإشباع، نظرية الغرس الثقافي، الثقافة السعودية.

The role of podcasts in shaping cultural identity in Saudi Arabia

Saad Mahdi AL-Bahri

PhD Researcher, specializing in Digital Media and Communication Technology, College of
Arts and Sciences, Ahlia University, Kingdom of Bahrain
Bahri_10@hotmail.com

Abstract

This study aims to examine the role of podcasts in shaping cultural identity in Saudi Arabia amid the rapid transformations brought about by communication technologies and digital media. The study is grounded in a central research problem: the increasing reliance of audiences, particularly young people, on podcasts as a contemporary media platform that combines knowledge, entertainment, audio storytelling, and cultural interaction. This makes podcasting a potentially influential medium in shaping the components of cultural identity, including language, values, heritage, belonging, and social traditions.

The study adopts a descriptive-analytical approach, using a questionnaire as the main tool for data collection from a simple random sample of active podcast listeners. It seeks to measure patterns of podcast use, the extent to which audiences depend on podcasts as a source of cultural content, and the impact of exposure to podcast content on cultural awareness and identity formation. The study is theoretically grounded in the Uses and Gratifications Theory and Cultivation Theory. The former explains audience motivations for using podcasts and the cognitive, emotional, and social gratifications derived from them, while the latter explains the cumulative influence of repeated exposure to audio content in reinforcing cultural values and shaping perceptions of identity.

The significance of this study lies in its focus on podcasting as an emerging form of digital media capable of supporting Saudi cultural identity in the face of digital globalization and transnational media content. The study contributes to a deeper understanding of how podcasts can enhance cultural awareness, reinforce social and human values, and create space for dialogue and interaction between individuals and society. Its findings may also help guide the development of culturally relevant podcast content that speaks to young audiences through a contemporary digital language while preserving authenticity, belonging, and cultural continuity.

Keywords: Podcasting, Cultural Identity, Digital Media, Saudi Youth, Cultural Awareness, Uses and Gratifications Theory, Cultivation Theory, Saudi Culture.

1- المقدمة

شهدت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات تطورا مذهلا ومتسارعا خلال العقود الأخيرة، ولا سيما مع ظهور التطبيقات الحديثة للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت تشكل جزءا أساسيا من حياة الأفراد والمجتمعات، فقد أحدثت هذه الوسائل تحولا نوعيا في أساليب التواصل، ومكنت الأفراد من التعبير عن آرائهم ومعتقداتهم بحرية، وتجاوزت بذلك القيود المكانية والزمنية التقليدية، وقد أدى هذا الانتشار الواسع لوسائل الاتصال الرقمي إلى ظهور إشكالات متعددة على مستويات مختلفة، من أبرزها تأثيرها على الهوية الثقافية للأفراد والمجتمعات، فالهوية الثقافية، كما يعرفها الباحثون، هي ذلك الجانب من مفهوم الشخص عن ذاته الذي يتأسس على الانتماء إلى جماعة أو أكثر، والتمسك بالقيم والعادات والتقاليد السائدة ضمن هذه الجماعات، وهي بذلك ليست مجرد تصور فردي، بل هي نتاج تفاعل مستمر بين الفرد وثقافته، وبين الفرد والمجتمع المحيط به¹

ولأن الهوية لا يمكن فصلها عن الثقافة، فإن دراسة مفهوم الهوية الثقافية وتحليل مقوماتها وخصائصها أصبح ضرورة ملحة في ظل التغيرات الرقمية والاجتماعية المتسارعة، فالثقافة تشكل البنية الأساسية التي تقوم عليها الهوية، وتمثل المرجعية التي يعتمد عليها الفرد في تفسير ذاته ومكانته داخل المجتمع، ومن هذا المنطلق، يصبح من المهم التعرف على الظروف التي تؤثر في الهوية الثقافية، سواء كانت اقتصادية، اجتماعية، سياسية أو تكنولوجية، والعمل على تعزيزها والحفاظ على ثوابتها، بما يضمن نموها واستمرارها وتجديدها، هذا الاهتمام يتزايد في ظل هيمنة بعض الثقافات العالمية وانتشار الهويات الرقمية الجديدة، التي تسهم في ظهور مزيج من السمات والتفاعلات والتجليات الفردية والجماعية في فضاء إلكتروني لا حدود له، يعرفه الباحثون باسم "الفضاء السيبراني"².

¹ جعفري، نبيلة، 2017، انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري (شبكة فيس بوك أنموذجا)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 31.

² رميض، أحمد جاسم، 2023، تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للفرد والمجتمع، مجلة الجامعة العراقية، المجلد 62، العدد 2.

ومن الإشكالات الأساسية التي يطرحها هذا الواقع، هو تأثير وسائل التواصل الاجتماعي والبودكاست على تكوين الهوية الثقافية للأفراد، خاصة بين فئة الشباب، الذين يمثلون الفئة الأكثر نشاطاً في هذا الفضاء الرقمي. فقد ساعدت هذه الشبكات على تقريب المسافات بين الشعوب، وإلغاء الحدود التقليدية، وتمكين التفاعل بين ثقافات متعددة، عبر منصات متنوعة مثل فيسبوك، تويتر، ويوتيوب، وغيرها من المنصات الرقمية. هذه الوسائل لم تعد مجرد وسائط لنقل المعلومات، بل أصبحت فضاءات للتعبير الثقافي، ونشر المعرفة، وتبادل الخبرات، وممارسة التفاعل المجتمعي. كما ساهمت في فتح قنوات جديدة لفهم القضايا الاجتماعية والثقافية، مما يعزز وعي الأفراد بالهوية الثقافية ويتيح لهم إمكانية المشاركة الفعالة في بناء مجتمعاتهم الرقمية.

وفي هذا السياق، يبرز البودكاست كوسيط إعلامي حديث يمتلك القدرة على التأثير في الهوية الثقافية، حيث يجمع بين المكون الصوتي والإبداعي والمحتوى الثقافي المعرفي، ويمثل منصة مهمة للتواصل الثقافي المباشر وغير المباشر مع الجمهور، ويتيح البودكاست الفرصة للشباب لاستكشاف موضوعات ثقافية متنوعة، والتفاعل معها بطريقة أعمق من مجرد القراءة أو المشاهدة التقليدية، كما يشجع على تبادل المعرفة والخبرات، ويعزز من قيم الانتماء والتواصل المجتمعي، ويتيح لهم التعبير عن رؤاهم ومواقفهم الثقافية، وفي ظل الاهتمام المتزايد بالمحتوى الرقمي، أصبح البودكاست أداة تعليمية وترفيهية في الوقت ذاته، تسهم في ترسيخ الهوية الثقافية وتجديدها، من خلال تقديم محتوى معرفي غني، يعكس التفاعل بين الفرد والمجتمع، ويتيح له تعزيز وعيه الذاتي والثقافي في إطار فضاء رقمي مفتوح³.

لذلك، يمثل هذا البحث محاولة لفهم دور البودكاست في تشكيل الهوية الثقافية في السعودية، عبر دراسة تأثيره على الفرد والمجتمع، ومدى مساهمته في تعزيز القيم الثقافية والموروثات، وتوفير فضاءات للحوار والتفاعل بين مختلف المكونات الاجتماعية، ويهدف البحث إلى الكشف عن إمكانيات البودكاست في تعزيز الانتماء الثقافي، وتقديم محتوى يساهم في صقل الهوية الرقمية للفرد، وفي الوقت نفسه، التعرف على العوامل المؤثرة في مدى استجابة الشباب العربي لهذا النوع من الإعلام الرقمي، بما يعكس الدور المتنامي للتقنيات الحديثة في تشكيل هوية ثقافية متجددة، قادرة على التفاعل مع التغيرات الرقمية والاجتماعية المعاصرة.

2- الإطار النظري

أولاً: مفهوم ومزايا البودكاست:

البودكاست هو ملفات صوتية يتم إنتاجها وتسجيلها وإتاحتها رقمياً للاستماع إليها مباشرة عبر الإنترنت أو تحميلها والاستماع إليها في أي وقت ومكان وفق رغبة المستمع، ويمكن اعتباره برنامجاً إذاعياً صوتياً تنتجه المؤسسات أو الأفراد، وي طرح مواضيع متنوعة تشمل المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها، ويبث عبر تطبيقات ومنصات رقمية متعددة، ويعرف البودكاست أيضاً بالتدوين الصوتي، ويشمل مجموعة واسعة من الممارسات الإعلامية مثل الصحافة، والدراما، والكوميديا، والنقد، والتعليم. وله مسميات أخرى مثل البث الصوتي أو البث الصوتي الجيبي للتدوين الصوتي، كما يعتبر أداة تساعد وسائل الإعلام على التكيف مع المجال الرقمي، من خلال استخدام الصوت لتوسيع التأثير الصحفي في المجال الرقمي الصوتي⁴.

ويمتاز البودكاست بالعديد من المزايا التي تجعله وسيلة إعلامية فاعلة وسهلة الاستخدام، ومن أبرزها:

1. الحفاظ على جودة الصوت ثابتة بغض النظر عن كفاءة الأجهزة المستخدمة.
2. سهولة إعداد وإنتاج الصوت دون الحاجة لمعارف متقدمة في علوم الصوتيات.
3. إمكانية نقل الملفات الصوتية بين وسائط متعددة مع الاحتفاظ بجودتها دون تشويه.

³ بن سويدان، أحمد بن عبد العزيز، 2024، فاعلية البودكاست الإذاعي في بناء الوعي الثقافي لدى الشباب السعودي، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد 45.

⁴ Nee, Rebecca C. and Arthur D. Santana. "Podcasting the pandemic: exploring storytelling formats and shifting journalistic norms in news podcasts related to the coronavirus. Journalism Practice 16.8 2022,1-19 Available at: <https://arpcast.com>.

4. القدرة على الوصول إلى أي جزء من البرنامج بسهولة، دون الحاجة للاستماع للأجزاء السابقة.
 5. إمكانية إنتاجه واستخدامه من قبل أي شخص يمتلك الموهبة والرغبة، دون الاقتصار على المؤسسات الإعلامية التقليدية.
 6. منح المستمع حرية الاستماع للحلقات في أي وقت يناسبه، بما يوفر مرونة كبيرة في التفاعل مع المحتوى.⁵
- ثانياً: الهوية الثقافية:**

الهوية الثقافية تمثل مجموعة من العناصر والمقومات الأساسية التي تميز المجتمعات والأمم عن غيرها، وتشمل مجموعة متنوعة من الجوانب الفكرية والاجتماعية والتاريخية والثقافية. وتتمثل هذه المكونات فيما يلي:

- العقيدة: العقيدة تشكل أحد مقومات الديانة الأساسية، فهي تتطلب تفكيراً عقلانياً نقدياً، وعدم التسليم بالأمر دون دراسة وتمحيص، وهو ما يميز الأديان المتقدمة عن الديانات البدائية. والدين بدوره يمثل الإطار الذي يحدد فلسفة الأمة في الحياة وغاية وجودها، ويؤثر على توجهاتها الثقافية والاجتماعية. وقد أشار مصطفى صادق الرافعي إلى أن الدين يعد من أقوى الوسائل لإيقاظ ضمير الأمة وتنبيه روحها، فكل أمة ضعف فيها الدين اختلت بنيتها الاجتماعية.⁶
- اللغة: اللغة هي وسيلة التعبير عن قيم المجتمعات وراثتها الثقافي وطموحاتها المستقبلية. وتعد أداة التواصل الأساسية بين أفراد الجماعة، كما أنها الإطار الذي يحفظ الثقافة وينقلها عبر الأجيال، وتساعد على تأكيد الهوية الثقافية وتداول معارفها، فهي تعكس شخصية المجتمع وتميزه عن غيره.
- التراث الحضاري: التراث يمثل النتاج الحضاري للأمة من علوم ومعارف وفنون وقيم ومؤسسات وفكر. ويشكل أحد الركائز الأساسية للهوية الثقافية، فهو يعكس التجارب التاريخية والأحداث التي صبغت المجتمع بلامحه الثقافية المميزة، ويبرز اختلافه وتميزه عن الأمم الأخرى.⁷
- التاريخ: التاريخ يعد الدعامة القوية للهوية الثقافية، فهو سجل المجتمعات الذي حفظ حضارتها وثقافتها، ويؤكد وجود الأمة وتميزها بين الأمم. فالتاريخ المشترك يمثل أحد عناصر المحافظة على الهوية الثقافية، وهو الذي يميز الجماعات البشرية عن بعضها البعض، ويقوي الانتماء والاعتزاز بالماضي.
- العادات والتقاليد والأعراف: تشكل هذه المجالات صميم الهوية الثقافية للمجتمع، إذ تنظم السلوكيات والتصرفات وفق قواعد وقيم متوارثة، وتساهم في الحفاظ على الروابط الاجتماعية والهوية الجماعية.⁸
- العقد الاجتماعي والسياسي والحقوق: لكل مجتمع عقد اجتماعي يحدد مبادئه وثوراته، ويعكس تصورات وطموحاته السياسية، بحيث يتوافق هذا العقد مع الهوية الثقافية ويضمن كفالة الحقوق والحريات للأفراد. تختلف هذه الحقوق بين الثقافات تبعاً للفكر الاجتماعي والديني، بما يعكس رؤية كل مجتمع لهويته وقيمه.
- الأدب والفنون: تشكل الأدب والفنون تعبيراً مميزاً للهوية الثقافية، من خلال القصص والشعر والمسرح والرسم وفنون العمارة وغيرها، فهي وسيلة لإبراز ثقافة المجتمع ورسائله ومفاهيمه، وتساهم في نقل القيم والمبادئ إلى الأجيال.
- طريقة التفكير: طريقة التفكير تمثل عنصرًا حساسًا في أي ثقافة، فهي تعكس القيم والمبادئ الأساسية للمجتمع، وتحدد توجهاته الفكرية والسلوكية، سواء كانت مادية أو روحية أو أخلاقية، وتؤثر على التربية والتكوين الثقافي للأفراد.⁹

⁵ البيعوي، سميرة، 2020، البودكاست- متطلبات العمل وخصائص المحتوى، دراسة حالة بودكاست الجزيرة، مركز الجزيرة للإعلام.

⁶ أيسم، سعد محمدي محمود، 2017، تعزيز الثقافة العربية في مدارس التعليم الأجنبي، مجلة العلوم التربوية، المجلد 25، العدد 4، الجزء 1.

⁷ علي، إيمان سلامة محمود، 2018، المناهج الدراسية والهوية الثقافية، مجلة العلوم التربوية.

⁸ العمري، رنا سعد، 2019، الهوية الثقافية وعلاقتها بدافع الإنجاز لدى طالبات كلية العلوم والآداب بمحافظة المخوة، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 20.

⁹ زغو، محمد، 2010، أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، الجزائر.

ولا بد من الإشارة إلى أن الهوية الثقافية تقوم على مجموعة من الركائز الأساسية التي تمثل صلبها، منها:

- الإنسان محور أساسي للهوية الثقافية، وهدف الحضارات هو تحقيق سعادته وفق قيمه ومعتقداته.
- يشمل التوازن بين الحياة المادية والروحية، بما يضمن حياة متزنة للفرد والمجتمع.
- يشمل إيمان الأفراد بما يتوافق مع ثقافتهم ومعتقداتهم، مما يعزز شعور الانتماء الجماعي.
- تعكس الطبيعة الاجتماعية للإنسان واحتياجه للتعاون والتفاعل مع الآخرين مع الحفاظ على هويته.
- تمجيد الفضائل والأخلاق الحسنة، والالتزام بالعدل والمساواة، والسعي نحو تعزيز القيم الروحية والفكرية التي تساهم في بناء مجتمع متماسك.¹⁰

ثالثاً: نظرية الاستخدامات والإشباعات:

تعد نظرية الاستخدامات والإشباعات من أبرز النظريات الاتصالية التي تفسر دوافع الأفراد في استخدام الوسائط الإعلامية المختلفة، بما في ذلك البودكاست، والنتائج التي يحصلون عليها من هذا الاستخدام، تأسست النظرية على يد بلومر وكاتز، وتركز على فكرة أساسية مفادها أن الجمهور يختار الوسائط وفق حاجاته ورغباته الشخصية، وأن هذه الوسائط تمنح المستخدمين إشباعاً متنوعاً، مثل المعرفة، الترفيه، الانتماء الاجتماعي، وتؤكد النظرية أن تأثير الوسائط لا يكون سلبياً أو ألياً، بل يعتمد على كيفية استخدام الأفراد للمحتوى الإعلامي وتفاعلهم معه.

كما تنطلق أبحاث الاستخدامات والتأثيرات من الفرض الرئيسي للاستخدامات والإشباعات حول نشاط الجمهور، وتتجاوز حدود الإشباعات للتركيز على تأثيرات استخدام وسائل الإعلام، وتتنظر النظرية إلى خصائص الجمهور بوصفها متغيرات سابقة تحدد كثافة وطبيعة الاستخدام، مسلطة الضوء على دور الخصائص الفردية واحتياجاتهم النفسية والاجتماعية باعتبار أن تأثير الاتصال مقيد نفسياً واجتماعياً، وتستند النظرية إلى ثلاثة عناصر أساسية: نشاط الجمهور، الدوافع، والتأثيرات الاتصالية، حيث يمثل "نشاط الجمهور" أهم عوامل التأثير، مع تمييز نمطين له: نشاط داعم وآخر معيق للتأثيرات.¹¹

ويفترض أن الدوافع النفعية والنشاط الداعم ترتبط إيجابياً بتأثيرات المحتوى، في حين ترتبط الدوافع الطقوسية وأنماط النشاط المعيق سلبياً بتأثيرات المحتوى، ومن ضمن التأثيرات التي يفحصها النموذج، تركيز الدراسة الحالية على قياس رضا الجمهور.

في إطار الدراسة الحالية التي تبحث في دور البودكاست في تشكيل الهوية الثقافية في السعودية، توفر هذه النظرية إطاراً مناسباً لفهم كيفية استخدام الشباب للبودكاست لتعزيز وعيهم الثقافي والتفاعل مع محتوى يعكس هويتهم ومجتمعهم، إذ يمكن من خلالها تفسير دوافع الشباب للاستماع إلى البودكاست، مثل اكتساب المعلومات الثقافية، الترفيه، التعبير عن الذات، والتواصل الاجتماعي، وتحليل الإشباعات الناتجة عن هذه الاستخدامات، سواء كانت معرفية عبر الاطلاع على التراث والثقافة، وجدانية من خلال تعزيز الفخر بالهوية، أو سلوكية عبر تبني ممارسات وقيم ثقافية، كما تساعد النظرية على استكشاف كيفية تأثير الاستخدام المكثف والمتكرر للبودكاست في تعزيز أو إعادة تشكيل مكونات الهوية الثقافية لدى الشباب، عبر محتوى متنوع يعكس قيمهم وتطلعاتهم ويتيح لهم التفاعل معها في فضاء رقمي مستمر.¹²

رابعاً: نظرية الغرس الثقافي:

تقع نظرية الغرس الثقافي ضمن النظريات التي تناولت التأثير البعيد المدى لوسائل الإعلام على وعي الجمهور ومعتقداته وقيمه، أسسها الأمريكي جورج جيربندر من خلال مشروعه حول المؤشرات الثقافية، الذي ركز على دراسة الهياكل

¹⁰ السحمراني، أسعد، ويلات العولمة على الدين واللغة والثقافة، ط1، بيروت، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.

¹¹ يحيى، بسمة علي، 2017، الممارسات التفاعلية للإعلام الجديد وعلاقتها بسلوكيات الشباب المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنصورة، كلية الآداب، قسم الإعلام.

¹² بن سويدان، أحمد بن عبد العزيز، 2024، فاعلية البودكاست الإذاعي في بناء الوعي الثقافي لدى الشباب السعودي، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد 45.

والعمليات التي تؤثر على إنتاج الرسائل الإعلامية، والمحتوى والقيم والصور الذهنية التي تعكسها هذه الوسائل، إضافة إلى تأثير الرسائل على إدراك الجمهور للمجتمع.¹³

وترى النظرية أن التعرض المتكرر والمستمر للمحتوى الإعلامي، سواء كان تلفزيونياً أو صوتياً، يؤدي تدريجياً إلى غرس صور ذهنية ومعتقدات حول العالم الاجتماعي، بحيث تصبح هذه الصور مرجعاً لتفسير الواقع. كما تؤكد النظرية أن التأثير لا يحدث بشكل مباشر، بل عبر عملية تراكمية للتعرض والتفاعل مع الرسائل الإعلامية، وهو ما يجعل جمهور المتلقين، لا سيما الشباب، أكثر تأثراً بالقيم والأنماط الثقافية المطروحة في هذه الوسائط.¹⁴

وقد أظهرت الدراسات، مثل دراسة الحسيني (2005)، أن الأطفال والمراهقين يبذلون بفهم الواقع الاجتماعي عبر مراحل تبدأ بالانتباه إلى المحتوى الإعلامي، ثم التعلم، ثم إدراك الواقع الاجتماعي، مما يؤثر على سلوكهم وطريقة تفكيرهم، ويمكن تعميم هذا على جمهور البودكاست، حيث يؤدي الاستماع المتكرر إلى تشكيل وتوجيه الوعي الثقافي والقيمي لدى المستمعين، ويصبح البودكاست أداة مؤثرة في ترسيخ أو إعادة صياغة عناصر الهوية الثقافية في السعودية.

خامساً: الربط بين النظريتين في الدراسة:

تساهم كل من نظرية الغرس الثقافي ونظرية الاستخدامات والإشباع في تقديم إطار تفسيري متكامل لفهم تأثير البودكاست على الهوية الثقافية للجمهور العربي، رغم اختلاف منهج كل منهما، فالغرس الثقافي، الذي طوره جبرنر، يركز على التأثير التراكمي للمحتوى الإعلامي، حيث يؤدي التعرض المتكرر للرسائل إلى غرس قيم وصور ذهنية تعيد تشكيل وعي الأفراد بالواقع الاجتماعي، وبالنسبة للبودكاست، فإن تكرار السرد، وأنماط العرض، والرموز الثقافية المقدمة في حلقاته يمكن أن تسهم في تشكيل إدراك ثقافي جديد لدى المستمعين.

أما نظرية الاستخدامات والإشباع فتركز على الجمهور نفسه باعتباره طرفاً نشطاً يختار الوسيلة التي تشبع احتياجاته المعرفية والثقافية والاجتماعية.

ويظهر الجمع بين النظريتين أن تأثير البودكاست على الهوية الثقافية يتحقق من خلال بعدين متكاملين:

1. قوة المحتوى التراكمي الذي يقدمه البودكاست (الغرس الثقافي).

2. اختيارات الجمهور ودوافعه في استهلاك هذا المحتوى (الاستخدامات والإشباع).

وبذلك، فإن الهوية الثقافية للمستمع لا تتشكل فقط من خلال ما يقدمه البودكاست، بل من خلال سبب ووعي وكيفية استخدامه كذلك، مما يجعل تأثيره نتيجة مشتركة بين طبيعة الرسالة الإعلامية وفاعلية الجمهور في استهلاكها.

3- الدراسات السابقة

الدراسات العربية:

دراسة جفات، (2024)، بعنوان: "مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في نقل الثقافة الغربية للمجتمعات العربية (الفييس بوك أنموذجاً)"¹⁵

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي، وخصوصاً موقع فيس بوك، في نقل الثقافة الغربية إلى المجتمعات العربية، من خلال ثلاثة محاور رئيسية هي نقل المعلومات، التأثير على القيم الاجتماعية، وتسويق المنتجات الغربية. ولتحقيق أهداف الدراسة، اعتمد الباحثون المنهج النوعي مستخدمين أداة تحليل المحتوى، وشملت عينة

¹³ مكاي، حسن عماد السيد، ليلي حسن، 1998، الاتصال ونظرياته العاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

¹⁴ طالة، لمياء، 2014، الإعلام الفضائي والتغريب الثقافي، ط1، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع.

¹⁵ جفات، حميد شهيد، 2024، مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في نقل الثقافة الغربية للمجتمعات العربية "الفييس بوك أنموذجاً"، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، المجلد 14، العدد 4.

البحث تحليل محتوى صفحتي "عالم الثقافة العامة" و"ثقافة عالمية متنوعة معلومات عامة" خلال الفترة من 5 يوليو 2024 حتى 12 أغسطس 2024.

أظهرت نتائج الدراسة أن صفحة "ثقافة عامة" ركزت في محتواها على الكتب والروايات بالدرجة الأولى، يليها الأحداث الاجتماعية، بينما اهتمت صفحة "ثقافات عالمية" بالاختصاصات العالمية، تليها الفنون التشكيلية. وفيما يتعلق بالقيم الاجتماعية، تناولت صفحة "ثقافة عامة" موضوعات مثل الحرية الفردية والديمقراطية، في حين ركزت صفحة "ثقافات عالمية" على المسؤولية الاجتماعية.

أما فيما يخص الترويج للسفر والمنتجات، فقد ركزت صفحة "ثقافة عامة" على السفر إلى الدول الغربية في المقام الأول، يليه الترويج للموضة والتكنولوجيا، بينما ركزت صفحة "ثقافات عالمية" على السفر إلى الدول الغربية بشكل أساسي. وأظهرت الدراسة أن تبادل المعلومات والثقافات كان النشاط الأكثر بروزاً في محتوى الصفحات، يليه تسويق المنتجات الغربية للمجتمعات العربية.

واختتمت الدراسة بتوصية بضرورة قيام المؤسسات الحكومية بتبني استراتيجيات وسياسات وإجراءات علمية مدروسة لمواجهة الغزو الثقافي الغربي وحماية القيم الثقافية العربية.

دراسة بن سويدان، (2024)، بعنوان: "فاعلية البودكاست الإذاعي في بناء الوعي الثقافي لدى الشباب السعودي"¹⁶

كشفت الدراسة الميدانية تميز تطبيق البودكاست الإذاعي في تحقيق المتعة السمعية وجذب جمهور الشباب السعودي، خاصة مع البرامج الثقافية، حيث أبدى المشاركون حرصهم على تخصيص وقت للاستماع والمتابعة المنتظمة، والتفاعل مع المحتوى الثقافي، مع رغبتهم في إنتاج محتوى صوتي خاص بهم، وأظهرت النتائج أن التأثيرات المعرفية كانت الأعلى بوزن 82.3، تلتها التأثيرات السلوكية بوزن 77.2، ثم التأثيرات الوجدانية بوزن 76.7، كما بينت الدراسة وجود علاقات ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متابعة البرامج الثقافية ودوافع المتابعة، وبين هذه الدوافع والتقييم الإيجابي لأسلوب معالجة المعلومات الثقافية، وبين متابعة المحتوى الثقافي الصوتي وتفاعل الجمهور معه، وكذلك بين الثقة في المحتوى وتحقيق التأثيرات المتوقعة.

استناداً إلى هذه النتائج، أوصت الدراسة بضرورة تفعيل دور المؤسسات الثقافية والإعلامية والأكاديمية في استثمار تطبيق البودكاست، من خلال زيادة الإنتاج الصوتي والمرئي، استخدامه في التعليم والتثقيف واكتساب المهارات، توظيفه في تبسيط المعلومات وتنوع أساليب التفاعل، وإعداد مؤشرات رقمية لقياس تأثيره على المعارف والسلوكيات والمشاعر، وإجراء بحوث تحليلية وميدانية لفهم تأثيراته المجتمعية وتعزيز التفاعل مع الجمهور.

دراسة الدراع، (2023)، بعنوان: "قضايا الهوية الثقافية في المحتوى الرقمي العربي (دراسة تحليلية على عينة من الصفحات الإلكترونية الإخبارية على الفيسبوك)"¹⁷

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع قضايا الهوية الثقافية في المحتوى الرقمي العربي، من خلال مجموعة من الصفحات التابعة لمؤسسات إعلامية جزائرية ومغربية على موقع الفيسبوك، وقد سعت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة التناول الإعلامي لهذه القضايا من ناحية الشكل والمضمون، مع التعرف على أهم القضايا المتناولة، واتجاه المنشورات، والإطار المرجعي لها، فضلاً عن الأساليب المستخدمة في تقديمها. كما حاولت الدراسة تفسير بعض النتائج بالاستعانة بخبرات مجموعة من المختصين.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الكمي التحليلي، واستخدمت عدة أدوات: الملاحظة لتحديد الصفحات ومعايير الفئات المختلفة، وأداة تحليل المضمون التي طبقت على عينة قصدية تضم 367 منشوراً تم اختيارها وفق معايير محددة، بالإضافة

¹⁶ بن سويدان، أحمد بن عبد العزيز، 2024، فاعلية البودكاست الإذاعي في بناء الوعي الثقافي لدى الشباب السعودي، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد 45.

¹⁷ الدراع، وليد شايب، 2023، قضايا الهوية الثقافية في المحتوى الرقمي العربي (دراسة تحليلية على عينة من الصفحات الإلكترونية الإخبارية على الفيسبوك)، أطروحة نهاية الدراسة لنيل شهادة دكتوراه (L.M.D) في علوم الإعلام والاتصال، تخصص: صحافة مكتوبة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية.

إلى المقابلة المفتوحة مع خمسة أساتذة متخصصين. واستعانت الدراسة ببعض الفرضيات المستمدة من نظرية التأطير الإعلامي لتفسير بعض زوايا الموضوع.

وأظهرت نتائج الدراسة أن أكثر قضايا الهوية الثقافية تناولا هي القضايا الدينية، تليها القضايا التاريخية، ثم التراث المادي والعادات والتقاليد، وأخيراً القضايا اللغوية، أما فيما يخص اتجاه المنشورات، فقد جاء الاتجاه الإيجابي المطلق في المرتبة الأولى، يليه الاتجاه الصفري، وأوضح التحليل أن المنشورات نشرت غالباً في الإطار السياسي، يليه الإطار التاريخي.

وفيما يتعلق بالتعليقات على المنشورات، جاءت التعليقات الساخرة أولاً، تليها التعليقات التي تحمل خطاب كراهية، وأشارت النتائج إلى أن اللغة العربية الفصحى كانت الأكثر استخداماً في منشورات الدراسة، تليها المزج بين الفصحى والعامية.

دراسة بوزيد وشيقر، (2022)، بعنوان: "البودكاست الصناعة الثقافية لتكريس اللغة، الهوية والمواطنة عبر تطبيقات الإعلام الرقمي (دراسة تحليلية لمحتوى عينة من البودكست على اليوتيوب)"¹⁸

تهدف هذه الدراسة إلى تتبع بعض البودكاسترات في الساحة الثقافية والإعلامية الجزائرية، وتحليل المضامين التي تقدمها ومدى مساهمتها في ترسيخ ثلاثة أقطاب رئيسية في المجتمع، هي اللغة والهوية والمواطنة، خاصة في ظل الإمكانيات الكبيرة التي يوفرها الإعلام الجديد والتفاعل الواسع من الجماهير، مقابل غياب إنتاج إعلامي يلبي تطلعات هذه الجماهير.

وقد جاءت الدراسة وفق المنهج التحليلي الوصفي، كونها تهتم بوصف محتوى عينة من البودكاستات كمنتج ثقافي إلكتروني على موقع يوتيوب، شاملة مختلف الفيديوهات التي ينشرها اليوتيوبرز أو صانعو المحتوى، واعتمد البحث على تحليل المحتوى باستخدام أداة الملاحظة المباشرة والمشاركة، من خلال تتبع المنشورات على موقع فيسبوك في مجالات ثقافية وقيمية واجتماعية، ومتابعة التفاعلات وردود الفعل من قبل الجمهور.

وأظهرت نتائج الدراسة أن البودكاست كصناعة ثقافية جماهيرية أسهم بشكل واضح في ترسيخ القيم المجتمعية المرتبطة بالهوية واللغة والمواطنة، كما ساعد على فتح فضاءات حوارية بين مختلف المكونات الاجتماعية في الجزائر، لمناقشة القضايا الوطنية والدفاع عنها، مما يعكس الدور المتنامي للبودكاست كوسيط ثقافي وإعلامي فعال.

دراسة النابلسي، (2021)، بعنوان: "تأثير مسلسلات (البودكاست) على اليافعين في ترسيخ القيم الاجتماعية والإنسانية"¹⁹

هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير مشاهدة مسلسل البودكاست "وليد الصدفة" على ترسيخ القيم الاجتماعية والإنسانية لدى اليافعين. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي التجريبي، واستخدمت استبانتين قبلية وبعديّة، وكونت العينة عمدية قصدية شملت 50 طالباً وطالبة من الصفوف التاسع والعاشر والأول الثانوي في مدارس خاصة وحكومية بعمان.

وأظهرت النتائج أن ممارسة الطلبة للقيم الاجتماعية كانت متوسطة، بينما كان رضاهم عن المسلسل مرتفعاً. لم يكن لمتغير النوع الاجتماعي أو الصف أو نوع المدرسة تأثير على ممارسة القيم الاجتماعية والإنسانية، بينما أثر التعرض للمسلسل بشكل واضح، فارتفعت درجة ممارسة القيم بعد المشاهدة. كما أثر متغير النوع الاجتماعي والصف الدراسي على درجة رضا اليافعين، حيث كانت أعلى لدى الإناث وطلبة الصف التاسع، بينما لم يؤثر نوع المدرسة على الرضا.

¹⁸ بوزيد، فائزة، وشيقر، سليمة، 2022، البودكاست الصناعة الثقافية لتكريس اللغة، الهوية والمواطنة عبر تطبيقات الإعلام الرقمي (دراسة تحليلية لمحتوى عينة من البودكست على اليوتيوب)، دفاثر مخبر التغيير الاجتماعي.

¹⁹ النابلسي، أريج عبد الله محمد، 2021، تأثير مسلسلات (البودكاست) على اليافعين في ترسيخ القيم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشرق الأوسط، قسم الصحافة والإعلام، كلية الإعلام.

الدراسات الأجنبية:

دراسة (Amjad Safori)، (2025)، بعنوان: "The role of podcasts in shaping cultural awareness among the Jordanian public" "دور البودكاست في تشكيل الوعي الثقافي لدى الجمهور الأردني"²⁰

تهدف الدراسة إلى استكشاف دور البودكاست في تعزيز الوعي الثقافي لدى الجمهور الأردني، مع التركيز على الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية لمتابعة القضايا الثقافية عبر برامج البودكاست.

واستخدمت الدراسة المنهج البحثي المختلط، حيث دمجت بين الأساليب الكمية والنوعية لتوفير فهم شامل ودقيق لدور البودكاست في تشكيل الوعي الثقافي لدى الجمهور الأردني. وقد شمل مجتمع الدراسة سكان الأردن من مختلف الفئات العمرية والمستويات التعليمية والمناطق الجغرافية، فيما تكونت العينة الرئيسية من 498 مشاركاً تم اختيارهم باستخدام العينة الحصصية.

وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة كبيرة من المشاركين أظهرت اهتمام متوسط أو عالي بالبودكاست، مما يعكس الدور المتنامي له في نقل المعرفة الثقافية. كما أظهرت النتائج أن تقديم محتوى غني ومتنوع يلبي اهتمامات المستمعين كان عاملاً رئيسياً في تعزيز المعرفة والوعي، وقد استفاد الأردنيون معرفياً من خلال الاطلاع على الأحداث الجارية، وعاطفياً من خلال تعزيز الفخر بالثقافة وتغيير المواقف السلبية، وسلوكياً عبر تشجيع تبادل المعرفة واعتماد السلوكيات الإيجابية. وأثبتت الدراسة تأثير البودكاست كأداة تعليمية وإعلامية تساهم في تعزيز الفهم الثقافي والتفاعل المجتمعي.

وأوصت الدراسة بضرورة تطوير المحتوى الثقافي للبودكاست وزيادة التفاعل مع الجمهور لتعزيز أثره وتعزيز دوره في تشكيل وعي ثقافي متكامل في المجتمع.

دراسة (Nawal & Noha)، (2024)، بعنوان: "Exploring uses and gratifications of podcasts among young arab audiences" "استكشاف استخدامات وإشباع البودكاست بين الجمهور العربي الشباب"²¹

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أنماط استهلاك البودكاست بين الشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة، مع التركيز على دوافع وتفاعل الشباب الإماراتي مع هذا الشكل الإعلامي الناشئ. كما سعت الدراسة إلى فهم كيفية استخدام البودكاست كأداة للترفيه، واكتساب المعلومات، والتفاعل المجتمعي.

استخدمت الدراسة الاستبانة الكمية كأداة رئيسية لجمع البيانات من 400 مشارك من الشباب. وقد تناولت الدراسة الاستفادة من البودكاست عبر أنواع مختلفة من المحتوى، وقيمت استخدامه وتأثيره على المستويات المعرفية والوجدانية والسلوكية لدى المستمعين.

أظهرت النتائج أن البودكاست يحقق الترفيه والتعليم ويساهم في النمو الشخصي لدى المستمعين، كما أعرب المشاركون عن تقديرهم لمرونة البودكاست، التي تسمح بتعدد المهام وسهولة الوصول إلى المحتوى وإمكانية إنتاجه، وتبرز الدراسة أن البودكاست يوفر منصة ديناميكية وتفاعلية تتجاوز حدود الإعلام التقليدي، مع إمكانية دمج المحتوى الصوتي والمرئي وتلقي تعليقات الجمهور. كما تساهم الدراسة في إثراء الأدبيات المتعلقة باستهلاك الإعلام في المنطقة العربية، لا سيما بين الشباب في المجتمعات الخليجية المتقدمة تقنياً.

Safari A (2025) The role of podcasts in shaping cultural awareness among the Jordanian public. Front. Commun. 20
10:1595098. doi: 10.3389/fcomm.2025.1595098

Nawal Abdel Razaq Askar, Noha Mellor, (2024), Exploring uses and gratifications of podcasts among young arab audiences, Social Sciences & Humanities Open, 10, <http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>

دراسة (Radwan)، (2023)، بعنوان: "Effect of social media usage on the cultural identity of rural people: A case study of Bamha village, Egypt. Humanities and Social Sciences Communications" "تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لسكان الريف: دراسة حالة قري بنها بمصر"²²

هدفت الدراسة بشكل أساسي إلى تحديد أسباب استخدام المستجيبين لوسائل التواصل الاجتماعي، ومعرفة تأثير تلك المواقع على مكونات هويتهم الثقافية، بما يشمل اللغة وطريقة الحوار، والمشاركة المجتمعية والانتماء، واحترام الوقت، والحرية، والتماسك الأسري. كما سعت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين بعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والتواصلية للمستجيبين، مثل العمر، الجنس، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، عدد أفراد الأسرة، المهنة، الدخل الشهري للأسرة، عدد سنوات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، عدد ساعات الاستخدام اليومي، عدد المواقع المستخدمة، ووسائل الوصول إلى هذه المواقع، ودرجة التغير في هويتهم الثقافية.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات من عينة مكونة من 360 فرداً من سكان قرية بامها في مصر.

وتوصلت الدراسة إلى أن أبرز أسباب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كانت التواصل مع الآخرين، البحث عن الأصدقاء القدامى، التعرف على أصدقاء جدد، ثم قضاء وقت الفراغ والترفيه. كما أظهرت النتائج أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أثر بشكل واضح على مكونات الهوية الثقافية للمستجيبين، خاصة فيما يتعلق باللغة وطريقة الحوار، والمشاركة المجتمعية والانتماء، واحترام الوقت، والحرية، والتماسك الأسري.

وعلى الرغم من ذلك، خلصت الدراسة إلى عدم وجود ارتباط دال إحصائياً بين الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والتواصلية للمستجيبين في الريف، مثل العمر، الجنس، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، عدد أفراد الأسرة، المهنة، الدخل الشهري، مدة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، عدد الساعات اليومية، عدد المواقع المستخدمة، ووسائل الوصول، ودرجة تغير هويتهم الثقافية.

دراسة (Soto et al)، (2023) بعنوان: "Cultural Identity Performances on Social Media: A Study of Bolivian Students" "عروض الهوية الثقافية على وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة للطلاب البوليفيين"²³

تناولت الدراسة عروض الهوية الوطنية وأدائها من قبل طلاب الجامعات البوليفية على وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال التعرف على وجهات نظر الطلاب حول تعريفهم لثقافتهم وهويتهم الثقافية، وكيفية تفاعلهم مع هذه الوسائط كمرحلة لأداء الهوية الثقافية.

ولتحقيق أهداف الدراسة، تم تنظيم سبع مجموعات تركيز مع طلاب الجامعات الحكومية وعشر مجموعات مع طلاب الجامعات الخاصة، شملت عشر جامعات موزعة على ثلاثة عشر حرماً جامعيًا، بمشاركة 60 شابة و45 شابًا. تراوحت مدة المقابلات بين 72 و121 دقيقة، بمتوسط 111 دقيقة لكل مقابلة.

وتوصلت الدراسة، استناداً إلى 17 مجموعة تركيز مع 105 طلاب، إلى أن الشباب البوليفي ينتقل في وسائل التواصل الاجتماعي كبيئات وسائط متعددة، مستفيداً من إمكانياتها ومختبراً قيودها، وأفاد الطلاب بأمثلة رئيسية عن أداء الهوية الكوزموبوليتانية والوطنية، حيث أظهرت الأداءات الوطنية مزيجاً من التعظيم الذاتي والتأمل الذاتي. في المقابل، تبين أن الهوية الأصلية نادرًا ما تم تقديمها أو أدائها على المنصات المستخدمة.

Radwan, M. (2023). Effect of social media usage on the cultural identity of rural people: A case study of Bamha village, Egypt. *Humanities and Social Sciences Communications*, 9(1), 1-14. <https://doi.org/10.1057/s41599-022-01268-4>.

Soto, P.C. Bauwens, J. & Smets.K. 2023. "Cultural Identity Performances on Social Media: A Study of Bolivian Students" *Journalism and Media* 4, no. 1: 304-321. <https://doi.org/10.3390/journalmedia4010021>.

دراسة (Marin)، (2022)، بعنوان: "The Role of Influencers in Podcast Production and Their Impact on Audiences" " دور المؤثرين في إنتاج البودكاست وتأثيرهم على الجمهور"²⁴ سلطت الدراسة الضوء على دور المؤثرين في إنتاج البودكاست وتأثيرهم على الجمهور، خاصة في ظل الانتشار الواسع لهذه الوسيلة وزيادة عدد المستمعين.

وأكدت الدراسة على أهمية السرد القصصي في جذب الانتباه، كما قدمت تصورًا للتطورات المستقبلية للبودكاست خلال السنوات المقبلة. وأظهرت النتائج أن البودكاست يتيح تفاعلاً مباشراً بين المستمعين والقائمين على الاتصال، ويتمتع بقدرة كبيرة على تقديم محتوى سردي مؤثر، وفي ضوء ذلك، أوصت الدراسة بضرورة وضع ضوابط أخلاقية لإنتاج وبت المحتوى الصوتي عبر البودكاست.

4- تعليق على الدراسات السابقة

من حيث المنهج:

اتفقت معظم الدراسات العربية والأجنبية على استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث اعتمدت دراسة (جفات، 2024) و(الدراع، 2023) و(بوزيد وشيقر، 2022) على تحليل المحتوى والملاحظة لدراسة البودكاست والمحتوى الرقمي على وسائل التواصل الاجتماعي. كما استخدمت دراسات أخرى مثل (النايلسي، 2021) و (Radwan, 2023) المنهج الوصفي التجريبي والاستبيان لجمع البيانات الميدانية، بينما اعتمدت دراسة (Amjad Safori, 2025) على المنهج المختلط بين الكمي والنوعي لتقديم رؤية شاملة حول دور البودكاست في تشكيل الوعي الثقافي.

من حيث الأهداف:

تشارك الدراسات في الهدف العام المتمثل في استكشاف تأثير وسائل الإعلام الرقمية والبودكاست على الهوية الثقافية والمجتمع. فقد ركزت دراسة (جفات، 2024) على نقل الثقافة الغربية عبر الفيس بوك، بينما اهتمت دراسة (بن سويدان، 2024) بدراسة تأثير البودكاست الإذاعي على الوعي الثقافي للشباب السعودي، كما تناولت دراسة (الدراع، 2023) قضايا الهوية الثقافية في المحتوى الرقمي العربي، وركزت دراسة (بوزيد وشيقر، 2022) على ترسيخ اللغة والهوية والمواطنة عبر البودكاست، فيما ركزت الدراسات الأجنبية مثل (Amjad Safori, 2025) و (Nawal & Noha, 2024) على دور البودكاست في تعزيز المعرفة الثقافية والتفاعل المجتمعي بين الجمهور العربي.

من حيث النتائج:

أظهرت الدراسات نتائج متقاربة في أن البودكاست ووسائل التواصل الرقمي يساهمان في تعزيز الهوية الثقافية والمعرفة والقيم الاجتماعية. فقد أظهرت دراسة (جفات، 2024) تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تبادل المعلومات والثقافات، فيما أظهرت دراسة (بن سويدان، 2024) أن البودكاست يحفز التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية لدى الشباب. كما أظهرت دراسة (الدراع، 2023) أن القضايا الدينية والتاريخية والتراثية هي الأكثر تداولاً في المحتوى الرقمي، بينما أشارت دراسة (Radwan, 2023) إلى تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على مكونات الهوية الثقافية في الريف المصري. وأكدت الدراسات الأجنبية مثل (Soto et al, 2023) و (Marin, 2022) البودكاست على خلق تفاعل مباشر بين الجمهور ومنشئي المحتوى، وتعزيز الأداء الثقافي والهوية الوطنية.

من حيث التوصيات:

اتفقت الدراسات على أهمية تطوير المحتوى التفاعلي والأخلاقي. أوصت دراسة (جفات، 2024) بسن استراتيجيات لحماية الثقافة العربية، بينما أوصت دراسة (بن سويدان، 2024) بتنفيذ دور المؤسسات الثقافية والإعلامية والأكاديمية لاستثمار البودكاست في التعليم والتثقيف، وأكدت دراسة (Marin, 2022) ضرورة وضع ضوابط أخلاقية لإنتاج المحتوى الصوتي،

Marin, C. "The Role of Influencers in Podcast Production and Their Impact on Audiences", (2022), Journal of ²⁴ Media Studies, Vol. 45, No. 2.

فيما ركزت الدراسات الأخرى مثل (Amjad Safori, 2025) و (Nawal & Noha, 2024) على تطوير المحتوى الثقافي وزيادة التفاعل لتعظيم أثره على المجتمع.

من حيث العينة:

تنوعت العينات بين الشباب والطلاب والمستمعين العامين، حيث شملت دراسة (النايلسي، 2021) 50 طالبًا من المدارس، فيما درست (Radwan, 2023) 360 فردًا من سكان قرية مصرية، وركزت دراسة (Soto et al, 2023) على 105 طلاب بوليفيين، بينما استخدمت دراسة (Amjad Safori, 2025) عينة كبيرة مكونة من 498 مشاركًا من الأردن، ودراسة (Nawal & Noha, 2024) شملت 400 شاب من الإمارات العربية المتحدة، مما يعكس شمولية وتنوع النتائج المستخلصة حول تأثير البودكاست ووسائل التواصل الرقمي على الهوية الثقافية.

5- مشكلة البحث

تشهد وسائل الإعلام الرقمية تطورًا متسارعًا، وأصبح البودكاست واحداً من أبرز المنصات التي يعتمد عليها الشباب في التلقي المعرفي والثقافي، ومع تزايد انتشار البودكاست، بات السؤال مطروحا حول مدى تأثير هذا المحتوى على الهوية الثقافية للمستمع العربي، خاصة في ظل التنافس بين القيم المحلية والمضامين الرقمية العابرة للحدود، وتتمثل مشكلة البحث في محاولة فهم كيف يسهم البودكاست في تشكيل الهوية الثقافية للمستمعين؟

6- أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث فيما يلي:

- سد فجوة علمية تتعلق بدور البودكاست كوسيلة إعلامية حديثة في التأثير الثقافي، وهو جانب لم يحظَ بعد بالقدر الكافي من الدراسات العربية.
- فهم مدى تأثير البودكاست في تشكيل الوعي الثقافي للشباب، وبالتالي دعم الجهود الرامية للحفاظ على الهوية الثقافية السعودية في ظل العولمة الرقمية.
- مكن الإفادة من نتائج البحث في تطوير محتوى البودكاست وإرساء ضوابط مهنية وأخلاقية في إنتاجه بما يخدم الهوية الثقافية.

7- أهداف البحث

- التعرف على طبيعة استخدام الجمهور العربي للبودكاست ودرجة اعتمادهم عليه كمصدر ثقافي.
- تحليل المحتوى الثقافي الذي يقدمه البودكاست وقياس تأثيره على مكونات الهوية الثقافية لدى المستمعين.
- استكشاف العلاقة بين كثافة التعرض للبودكاست ومستوى تبني القيم والاتجاهات التي يعكسها المحتوى.

8- تساؤلات البحث

- ما مستوى اعتماد الجمهور العربي على البودكاست كمصدر للمحتوى الثقافي؟
- ما أهم القيم والرموز الثقافية التي يقدمها محتوى البودكاست العربي؟
- إلى أي مدى يسهم التعرض للبودكاست في تشكيل الهوية الثقافية للمستمعين؟

9- منهج البحث

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لملاءمته دراسة العلاقات بين المتغيرات وتحليل طبيعة التأثير الإعلامي.

10- مجتمع البحث

يتكون مجتمع الدراسة من المستمعين العرب للبودكاست، خاصة الفئات الشابة التي تعتمد بكثافة على الوسائط الرقمية.

11- عينة البحث

يتم اختيار عينة عشوائية بسيطة من المستخدمين النشطين للبودكاست.

12- أداة البحث

يستخدم البحث الحالي الاستبانة كأداة للدراسة، لقياس مدى تأثير البودكاست على الهوية الثقافية، بالإضافة إلى القيم والاتجاهات المتأثرة بهذا المحتوى.

13- الإجراءات الإحصائية

تشمل المعالجات الإحصائية:

- الإحصاءات الوصفية (الوسط الحسابي، الانحراف المعياري).
- اختبار كرونباخ ألفا للتحقق من الثبات.
- اختبار كاي تربيع لدراسة الارتباطات.
- اختبار T-Test وANOVA لدراسة الفروق بين المجموعات.
- تحليل الارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين كثافة الاستخدام والتأثير الثقافي.

14- المراجع

المراجع العربية:

- جفات، حميد شهيد، 2024، مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في نقل الثقافة الغربية للمجتمعات العربية "الفييس بوك" أنموذجاً"، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، المجلد 14، العدد 4.
- النابلسي، أريج عبد الله محمد، 2021، تأثير مسلسلات (البودكاست) على اليافعين في ترسيخ القيم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشرق الأوسط، قسم الصحافة والإعلام، كلية الإعلام.
- الدراع، وليد شايب، 2023، قضايا الهوية الثقافية في المحتوى الرقمي العربي (دراسة تحليلية على عينة من الصفحات الإلكترونية الإخبارية على الفيسبوك)، أطروحة نهاية الدراسة لنيل شهادة دكتوراه (L.M.D) في علوم الإعلام والاتصال، تخصص: صحافة مكتوبة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية.
- بوزيد، فائزة، وشيفر، سليمة، 2022، البودكاست الصناعة الثقافية لتكريس اللغة، الهوية والمواطنة عبر تطبيقات الإعلام الرقمي (دراسة تحليلية لمحتوى عينة من البودكاست على اليوتيوب)، دفاثر مخبر التغيير الاجتماعي.
- بن سويدان، أحمد بن عبد العزيز، 2024، فاعلية البودكاست الإذاعي في بناء الوعي الثقافي لدى الشباب السعودي، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد 45.
- جعفري، نبيلة، 2017، انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري (شبكة فيس بوك أنموذجاً)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 31.
- رميض، أحمد جاسم، 2023، تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للفرد والمجتمع، مجلة الجامعة العراقية، المجلد 62، العدد 2.

- اليعقوبي، سميرة، 2020، البودكاست- متطلبات العمل وخصائص المحتوى، دراسة حالة بودكاست الجزيرة، مركز الجزيرة للإعلام.
 - السحمراني، أسعد، ويلات العولمة على الدين واللغة والثقافة، ط1، بيروت، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.
 - زغو، محمد، 2010، أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، الجزائر.
 - العمري، رنا سعد، 2019، الهوية الثقافية وعلاقتها بدافع الإنجاز لدى طالبات كلية العلوم والآداب بمحافظة المخواة، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 20.
 - علي، إيمان سلامة محمود، 2018، المناهج الدراسية والهوية الثقافية، مجلة العلوم التربوية.
 - أيسم، سعد محمدي محمود، 2017، تعزيز الثقافة العربية في مدارس التعليم الأجنبي، مجلة العلوم التربوية، المجلد 25، العدد 4، الجزء 1.
 - يحيى، بسمة علي، 2017، الممارسات التفاعلية للإعلام الجديد وعلاقتها بسلوكيات الشباب المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنصورة، كلية الآداب، قسم الإعلام.
 - مكاوي، حسن عماد السيد، ليلي حسن، 1998، الاتصال ونظرياته العاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
 - طالة، لمياء، 2014، الإعلام الفضائي والتغريب الثقافي، ط1، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع.
 - الحسيني، أماني عمر، 2005، الإعلام والمجتمع، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة.
- المراجع الأجنبية:

- Safori A (2025) The role of podcasts in shaping cultural awareness among the Jordanian public. *Front. Commun.* 10:1595098. doi: 10.3389/fcomm.2025.1595098
- Radwan, M. (2023). Effect of social media usage on the cultural identity of rural people: A case study of Bamha village, Egypt. *Humanities and Social Sciences Communications*, 9(1), 1-14. <https://doi.org/10.1057/s41599-022-01268-4>.
- Soto, P.C. Bauwens, J. & Smets.K. 2023. "Cultural Identity Performances on Social Media: A Study of Bolivian Students" *Journalism and Media* 4, no. 1: 304-321. <https://doi.org/10.3390/journalmedia4010021>.
- Nawal Abdel Razaq Askar, Noha Mellor, (2024), Exploring uses and gratifications of podcasts among young arab audiences, *Social Sciences & Humanities Open*, 10, <http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>
- Marin, C. "The Role of Influencers in Podcast Production and Their Impact on Audiences", (2022), *Journal of Media Studies*, Vol. 45, No. 2.
- Nee, Rebecca C. and Arthur D. Santana. "Podcasting the pandemic: exploring storytelling formats and shifting journalistic norms in news podcasts related to the coronavirus. *Journalism Practice* 16.8 2022,1-19 Available at: <https://arpodcast.com>.